



في محاضرته الافتتاحية لفصل دراسي جامعي لـماستر العلوم السياسية حول الإطار الدستوري والمؤسساتي لتقييم البرلمان للسياسات العمومية بالمغرب

## عبد الحفيظ أدمينو: التوجهات الجديدة لتقييم

## السياسات العمومية تتجاوز التقييم البيروقراطي

لأنها تقوم على أساس النتائج وفقاً للتعاقدات بين الأطراف المعنية

يوم الأربعاء 26 فبراير 2014 شهد مدرج 1 بكلية الحقوق بسلا، محاضرة افتتاحية للفصل الدراسي الربيعي لـماستر العلوم السياسية للعام الدراسي (2013-2014) بعنوان "الإطار الدستوري والمؤسساتي لتقييم السياسات العمومية من طرف البرلمان في المغرب"، نظم المحاضرة فريق الدراسات السياسية بجامعة محمد الخامس السويسي العضو بمركز دراسات الدكتوراه "القانون المقارن الاقتصاد التطبيقي والتنمية المستدامة" بكلية سلا للعلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بنفس الجامعة، وألقاها الأستاذ عبد الحفيظ أدمينو، عضو فريق الدراسات السياسية، ومدير العلاقات مع البرلمان بالوزارة المكلفة بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني؛ وذلك بحضور رئيس مركز دراسات الدكتوراه/ الأستاذة الدكتورة لُبابة عاشور التي شكرت الأستاذ أدمينو على تلبية الدعوة.



وتناول الأستاذ عبد الحفيظ أدمينو، في محاضرته المعنونة "الإطار الدستوري والمؤسساتي لتقييم السياسات العمومية من طرف البرلمان في المغرب"، السياق الدستوري الجديد الذي يتحدث عن السياسات العمومية في

الفصول 13 و49 و70 و92 و100 و101 من الدستور. ونبه أدمينو إلى ضرورة التمييز بين المراقبة ورقابة التسيير والتدقيق والتقييم في القانون المقارن، محيلاً على التجربة الفرنسية من خلال مرسوم 22 يناير 1990 الذي أحدث المساطر "البين-وزارية" للتقييم الذي يعرفه بأنه "البحث عن الوسائل القانونية والإدارية والمالية المعتمدة ومدى قدرتها على إحداث الآثار المُنتظرة من سياسة عامة، وكذا تحقيق الأهداف المُستَهدفة".

وأوضح أدمينو، بأن تقييم السياسات العمومية يتم من خلال مذكرة أو سجل يتم فيه تحديد الحاجيات والمشاكل ثم الأهداف العامة والأهداف الخاصة والأهداف الإجرائية وتحديد الموارد والتأكد من الانجازات والنتائج ثم تحديد الأثر، مشيراً إلى أن التجربة البرلمانية الفرنسية عرفت تحولاً بعد المراجعة الدستورية لسنة 2008 ومراجعة النظام الداخلي للجمعية الوطنية سنة 2009 التي أحدثت لجنة المراقبة والتقييم.

وفي التجربة المغربية، نجد -يقول أدمينو- إلى جانب ما نص عليه الفصل 101 من دستور 2011، نجد المواد 211 إلى 217 من النظام الداخلي لمجلس النواب التي تنص على مقتضيات إجرائية لمناقشة السياسات العمومية وتقييمها، غير أن هذا تفعيل ذلك لم يجد بعد طريقه في الممارسة البرلمانية.

ولمزيد من تقوية دور البرلمان في تقييم السياسات العمومية، أضاف أدمينو بأن هذه المقتضيات الدستورية والتشريعية صاحبها مراجعة القانون التنظيمي للمالية لملاءمته مع المقتضيات الدستورية والتوجهات التديرية الجديدة خاصة ما يرتبط بتحسين نجاعة أداء التدبير العمومية وتعزيز المبادئ المالية وتقوية شفافية المالية العمومية فضلاً عن تقوية دور البرلمان في مناقشة الميزانية.

وهكذا تؤثر هذه التحولات على نظام تديرية مُغاير للتدبير البيروقراطي والذي يُمكن تحديد بعض معالم النظام التديرية في اعتماد المؤشرات بالنظر لاختيار التدبير على أساس النتائج، والتعاقد بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية وتعاقدات بين الحكومة والإدارة والتعاقد بين الوحدات الإدارية، واعتماد التقييمات وإعادة تصنيف وظائف وسلطات المراقبة. إلى ذلك، اعتبر أدمينو، أن هذه التحولات تؤثر لانتقال إداري وتديرية في الفضاء العمومي، فهل يستطيع الفاعلون في المجال العمومي وفي مقدمهم البرلمان استيعاب هذا التغيير القيمي قبل أن يصبح تغييراً في السلوك والممارسة، يتساءل أدمينو.. وقد اختتمت المحاضرة بمحاضرة مطولة أجاب فيها المحاضر على تساؤلات الحضور من طلبة الدراسات العليا بالجامعة.



مؤسسة خالد الحسن  
مركز الدراسات والأبحاث



كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - سلا  
FACULTÉ DES SCIENCES JURIDIQUES, ÉCONOMIQUES ET SOCIALES - SALÉ

## المستقبل العربي: إلى أين؟ وكيف؟

"بواعث وتداعيات الحراك العربي"



تحت عنوان "المستقبل العربي: إلى أين وكيف؟" أشرف مكتب معاً للشباب الباحثين بمركز الدراسات والأبحاث بمؤسسة خالد الحسن على تنظيم "مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين الشباب وطلبة الدراسات العليا" في دورته الثالثة بمقر المركز الوطني للبحث العلمي والتقني في العاصمة المغربية الرباط ليناقش خلال يومي 9-10

أبريل 2014م "المستقبل العربي في سمية بنخلدون الوزيرة المنتدبة المكلفة بالبحث العلمي ترحب بالأستاذ أبو بكر بنونة ضوء بواعث وتداعيات الحراك العربي" وذلك بالتعاون مع وزارة التعليم العالي المغربية وبمشاركة وزيرتها المنتدبة المكلفة بالبحث العلمي السيدة سمية بنخلدون. وقد ألقى عميد كلية سلا الأستاذ خالد حمص كلمةً بجلسة المؤتمر الافتتاحية حيّا فيها المشاركين فيه ودعا منظميه لعقد دورته الرابعة بكلية سلا.







كما احتفى المشاركون بذكرى الراحل المهدي بنونة ونضال عائلة بنونة وذلك بحضور شقيقه الأستاذ أبو بكر رئيس الجمعية الخيرية الاسلامية التطوانية الذي ألقى كلمة بهذه المناسبة. وقد دعت المحاضرة الرئيسة للمؤتمر إلى "إعادة النظر في المسألة الديمقراطية على هدي عِبَر الحراك العربي" حيث رأى المحاضر سعيد الحسن أن المنظومة الديمقراطية المتمثلة في التعددية والتمثيل النيابي والانتخاب هي في جوهرها منظومة اجرائية بحتة لا تتحدث بلسان الجماعة وليست لها اهداف اجتماعية ضابطة لايقاع منظومتها الاجرائية؛ ولا تتقصد التقيد بمنظومة بعينها للمثل ناهيك بمنظومة مثل المجتمع الذي تتصدى اجراءاتها للتعامل مع شأنه العام. وتناول المؤتمر الذي شارك فيه 120 باحثاً "المستقبل العربي في ضوء بواعث وتداعيات الحراك العربي" وذلك بالقاء الضوء على مواقف القوى والتجاذبات التي يعرفها الحراك العربي وأبعادتمثلات تلك القوى ورؤاها المعنوية والواقعية

لبواعث وواقع ومستقبل هذا الحراك.



عضو مجلس الأمناء مجاهد الأميري يرحب بالحبيب الشوباني  
الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني

وفي الجلسة الختامية ألقى مجاهد الأميري بعض قصائد والده الراحل عمر الأميري، ورحّب بضيف "المؤتمر" الحبيب الشوباني وزير العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني الذي أشاد بجهود شباب الباحثين خلال حفل

تسليم شهادات التقدير للمشاركين منهم والذين ضموا في صفوفهم مشاركين قدموا من خارج الرباط ومن الجزائر والسنغال وفلسطين واليمن وليبيا والبحرين. وحضر تسليم شهادات التقدير السيد محمد السعداوي مدير المعهد الوطني للاعلام العلمي والتقني.

## كلمة رئيس المؤتمر السيد كمال منزو

بسم الله الرحمن الرحيم



السيدة الوزيرة المنتدبة لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر، السادة السفراء والضيوف، السيد مدير المركز الوطني للبحث العلمي والتقني، السيد عميد كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بسلا، السيد ممثل ماستر العلوم السياسية بكلية الحقوق سلا، السادة الأساتذة والطلبة الباحثين، الإخوة والأخوات المشاركون، يتشرف مكتب المؤتمرات بمركز الدراسات والأبحاث بمؤسسة خالد الحسن بحضوركم ومشارككم في فعاليات الدورة الثالثة لمؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية لشباب الباحثين وطلبة الدراسات العليا. وهي الدورة التي تهدف بالأساس إلى توظيف البحث العلمي والأكاديمي في تأصيل وتجديد وعي الشباب الباحثين بالتحديات والرهانات الكبيرة التي تتعرض لها الأمة والمنطقة العربية وذلك من خلال دراسة المستقبل العربي عبر تقديم قراءات في بواغث وتداعيات الحراك العربي. ويحسن بنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل وبالغ الامتنان للجهات الداعمة لهذا المؤتمر، ونخص بالذكر منها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر؛ الوزارة المكلفة بالعلاقة مع البرلمان والمجتمع المدني؛ كلية الحقوق سلا؛ والمركز الوطني للبحث العلمي والتقني.

وقبل أن نتشرف بسماع كلمة ضيوفنا الأجلاء والمشاركين الأعزاء، لا نجد بدا من التذكير بأن مركز الدراسات والأبحاث (بمؤسسة خالد الحسن) تشرف بتنظيم الدورة الثانية من "معا للشباب الباحثين" وذلك حول "القيم.. من الرؤية إلى الممارسة" بمشاركة فريق الدراسات السياسية بجامعة محمد الخامس السويسي (كلية سلا)، ويتعاون مع كل من المركز الوطني

لدعم البحث العلمي والتقني، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)؛ وبدعم ومؤازرة كريمين من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالمملكة المغربية. وفي سابقة في العالم العربي والإسلامي طبق "المؤتمر" نموذج محاكاة دولي يحاكي "اتحاد جامعات العالم الإسلامي"، وكان قد تمّ محاكاة "نموذج" منظمة دول مجلس التعاون الإسلامي" وذلك في الدورة الأولى من "معا للشباب الباحثين" والذي ناقش "قضية القدس الشريف.. أبعادها وقضاياها"، بوكالة بيت مال القدس.

وقد مثل المؤتمر تجربة واعدة في مجال التكوين والبحث العلمي الهادف إلى تقوية وتدعيم المهارات العلمية وتطوير الخلفيات الفكرية والثقافية؛ وتعلم التعبير عن الرأي بطريقة مقبولة ومفهومة مع احترام الآراء الأخرى المخالفة. وبرزت أهميته في كونه يزيد درجة الوعي بأهمية العمل الجماعي كسبيل للتنوعية بقضايا الأمة والنهوض بمجتمعاتها، وتحقيق الترابط بين أفرادها كما يمكنهم من اكتشاف قدراتهم الشخصية وميولهم المهنية والشخصية. كما أن الشباب المشاركون في الأنموذج أتاحت له فرصة اكتساب مهارات أكاديمية وتنظيمية: مثل المهارات البحثية وخلفيات معلوماتية حول أهم القضايا المعاصرة، بالإضافة إلى تطوير مهارات الحوار والتفاوض والاتصال، وتنظيم الوقت وتقسيمه وحسن التخطيط، وتحديد الأولويات.

وانطلاقاً من الاعتبارات السابقة التي تؤكد على الدور الهام لهذا الأسلوب التدريسي، يعمل "مكتب معا للشباب الباحثين" بمركز الدراسات والأبحاث على التنسيق والتعاون مع طلبة الدراسات العليا من أجل تطوير البحث العلمي الأكاديمي في أوساط الباحثين الشباب؛ وهو ما كان له أثير في نجاح الدورتين السابقتين من "معا للشباب الباحثين" نتيجة للتعاون المثمر بين "مكتب معا للشباب الباحثين" من جهة ومسالك الماستر والدكتوراة في الجامعات المغربية وخاصةً فريق الدراسات السياسية بجامعة محمد الخامس السويسي الذي يشرف على ماستر العلوم السياسية بكلية سلا والذي يقوم بدور رائد في تنظيم دورات انعقاد "معا شباب الباحثين".

وفي هذا السياق، يعقد "مكتب معا للشباب الباحثين" هذا العام الدورة الثالثة من "مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية لشباب الباحثين وطلبة الدراسات العليا" ليتناول بالبحث "المستقبل العربي في ضوء بواغث وتداعيات الحراك العربي والأبعاد المعنوية والواقعية لهذا الحراك الراهن وذلك في إطار: ما يعرفه الوطن العربي من تحديات فكرية وحضارية وسياسية تستوجب تأصيل وتجديد وعيه القيمي الذي ينظم العمل والسلوك لدى أجيال الحضارة العربية الإسلامية؛ وما يتعرض له الوطن العربي من استهداف ثقافي وفكري يعمل على التسميم المعنوي لمقومات حضارته ومنظومته القيمية وتطويع إرادة شبابها ومجتمعاتها توطئةً لاستهداف مواردها وإمكانياتها؛ وعلى حالة الحراك العربي وبواغثها وذلك عبر مناقشة رؤاها التغييرية وتمثلاتها المعنوية من جهة، ومساراتها النضالية وتمثلاتها الواقعية من جهة أخرى؛ وإلقاء الضوء على المؤسسات المؤثرة بالحراك العربي وكذلك النخب العربية ومواقفها ورؤاها تجاه قضايا التغيير.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## كلمة عميد كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – سلا الأستاذ الدكتور خالد حمص



بسم الله الرحمن الرحيم  
السيدة الوزيرة المنتدبة لدى وزير التعليم العالي  
والبحث العلمي وتكوين الأطر،  
السيد مدير المركز الوطني للبحث العلمي والتقني،  
السيد رئيس مؤسسة خالد الحسن،  
السيد رئيس المؤتمر،  
السيد ممثل ماستر العلوم السياسية بكلية سلا  
السيدات والسادة الأساتذة ،  
السيدات والسادة المشاركون في المؤتمر ،  
الطالبات والطلبة ،  
الحضور الكريم،  
مرحبا بكم في المؤتمر الثالث للعلوم الإنسانية  
والاجتماعية للباحثين الشباب وطلبة الدراسات  
العليا.

أود في البداية تهنئة الساهرين على هذا المؤتمر لعملهم الدؤوب المتمثل أساسا في استمرارية المؤتمر من جهة وتطوره من جهة أخرى. إن هذا يدل على عمل مؤسساتي حكيم تسهر عليه مؤسسة خالد الحسن وفريق البحث حول الدراسات السياسية والفريق البيداغوجي لماستر العلوم السياسية .

من جانبنا ككلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية –سلا نعمل على تشجيع هذه الأنشطة العلمية التي تعطي إشعاعا للمؤسسة وتخلق دينامية للبحث للأساتذة والطلبة الباحثين ، وتجلى ذلك منذ المؤتمر الأول .

إن اختيار موضوع "المستقبل العربي : إلى أين ؟ وكيف ؟ بواعث تداعيات الحراك العربي " يبين اهتمام المنظمين لقراءة ما عاشه وما يعيشه وما من الممكن عيشه في المستقبل في هذا الوطن العربي العزيز . تعتمد هذه القراءة على بحوث علمية ميدانية ونظرية تبرزها المداخلات التي قام بها ثلة المتدخلين الأكاديمية كما يوضح لنا البرنامج الواعد للمؤتمر .

إن الاستثمار في الشباب هو الاستثمار في المستقبل. نتمنى أن يكون هذا المؤتمر بمثابة مختبر للاستثمار بتبادل الأفكار والبحوث ومناقشتها بشكل علمي بعيد عن المزايدات السياسية. إن شبابنا متعطش للمعرفة والعلم، ونتمنى أن يستفيد كما استفاد في الدورات السابقة من هذا العرس العلمي .

لا تفوتني الفرصة أن أدعوكم لعقد مؤتمركم الرابع بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بسلا. وفقكم الله لما فيه خير لهذا الوطن العزيز، وشكرا .



## كلمة الأستاذ ابراهيم رضا

(باسم مؤسسة خالد الحسن)



السيدة المحترمة الوزيرة المنتدبة لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر؛ سعادة السفراء والسادة الضيوف؛ السيد مدير المركز الوطني للبحث العلمي والتقني؛ السيد عميد كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بسلام؛ السيد ممثل ماستر العلوم السياسية بسلام؛ السادة الأساتذة الفضلاء؛ الإخوة المشاركون والمشاركات؛ السيدات والسادة:

يسعد مؤسسة خالد الحسن أن ترحب بحضراتكم جميعا ضيوفنا الأعزاء في مؤتمركم هذا، مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين الشباب وطلبة الدراسات العليا في دورته الثالثة حول موضوع : المستقبل العربي : إلى أين ؟ وكيف؟.

أيها الحضور الكريم: يتصدر البحث العلمي، الذي يساهم في رقي ورفعة المجتمع الأهداف الجوهرية لمركز خالد الحسن، ويبدو ذلك جليا في مختلف اللقاءات والأنشطة التي ما فتئ ينظمها مع كافة شركائه منذ بداية تأسيسه إلى اليوم؛ وينطلق المركز في القيام بهذا من يقينه بأن مواجهة التحديات الثقافية والحضارية التي تواجهها الأمة لا يمكن أن يتحقق بمجهودات ومبادرات فردية، ولكن من خلال عمل مؤسّس

وممنهج وفق رؤية وتصور واضحين، ومن خلال عمل تتضافر فيه جهود مختلف المؤسسات والكفاءات العلمية والفكرية الرسمية والأهلية.

والبحث العلمي ميدان خصب ودعامة أساسية لاقتصاد الدول وتطورها وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على تفوقها وريادتها بين الدول، وهذا ما يتطلب إيجاد مؤسسات بحثية حاضنة ومستوعبة لمختلف الكفاءات والطاقات العلمية، وتوفير الظروف والشروط المناسبة لهم لممارسة التفكير الجماعي الهادف، خاصة منهم فئات الشباب أمل هذه الأمة ومستقبلها .

السيدات والسادة الحضور الكريم: يأتي هذا المؤتمر اليوم في إطار سعي مركز الدراسات والأبحاث في مؤسسة خالد الحسن لتأصيل الفكر عربيا وإسلاميا وإنسانيا بما يكرس رؤية معرفية تتبنى الحياة على أساس من الالتزام الطوعي الجواني للإنسان والناس، وذلك في مواجهة تنامي توجهات الإلزام القهري الخارجي التي تحيط بالإنسان والناس في حياتنا الحديثة وما يفرزه هذا من مظاهر تغول المؤسسات الوطنية والدولية من جهة، وتشيع الإنسان وتسليعه من جهة أخرى.

انطلاقا من هذا عقد مركز خالد الحسن مع مختلف شركائه عدة مؤتمرات وحلقات ولقاءات علمية، لكنه يعتز أكثر بتنظيم أمثال هذه المؤتمرات التي تتوجه للشباب الباحثين وطلبة الدراسات العليا الذين يعقدون هذه السنة مؤتمرهم في دورته الثالثة.

وتمثل هذه المؤتمرات في نظرنا تجربة مهمة في مجال التكوين والبحث العلمي الهادف إلى تقوية وتدعيم المهارات العلمية وتطوير الخلفيات الفكرية والثقافية للباحثين؛ وتعلم التعبير عن الرأي بطريقة مقبولة ومفهومة مع احترام الآراء الأخرى المخالفة. كما تعمل على زيادة درجة الوعي بأهمية العمل الجماعي كسبيل للتوعية بقضايا الأمة والنهوض بمجتمعاتها، وتوظيف البحث العلمي في تأصيل وتجديد وعي الشباب الباحثين حول أبرز القضايا التي تهم مجتمعاتنا، مما يمكنهم من اكتساب مهارات أكاديمية وتنظيمية، بالإضافة إلى تطوير مهارات الحوار والتفاوض والاتصال، وتنظيم الوقت وتقسيمه وحسن التخطيط، وتحديد الأولويات.

والواقع أنه ما كان ليتم للمركز أن يحقق ما نحسب أنه قد حققه لولا الدعم والمواظرة والشراكة التي وفقه الله إليها مع عدة جهات، سواء عبر الشراكة التي أقامتها المؤسسة مع فريق الدراسات السياسية بجامعة محمد الخامس السويسي وماستر العلوم السياسية بكلية سلا ومع هيئات ومؤسسات علمية وبحثية مختلفة. وكذلك عبر التعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومندوبية البحث العلمي التي لم تتوان عن دعم هذه الدورة من المؤتمر. ناهيك بالمركز الوطني للبحث العلمي والتقني الذي يحتضن انعقاده.

فإلى هؤلاء جميعا نتوجه بالشكر الجزيل على كل ما قدموه ويقدمونه لتحقيق أمثال هذه اللقاءات والمؤتمرات العلمية .

وشكري الخاص لأعضاء اللجنة المنظمة لهذا اللقاء على الجهود الكبيرة التي بذلها وبذلها أعضاؤها في الإعداد والمتابعة، فقد اجتمعوا كفريق أو أسرة واحدة بتفان وإتقان من أجل إنجاح أعمال هذا المؤتمر.

كما لا يفوتني بهذه المناسبة الكريمة أن أشكر كافة ضيوفنا الأعزاء الذين تنقلوا إلينا من أماكن بعيدة خارج الوطن وداخله، متمنيا لهم طيب المقام بيننا، وسلامة العودة إلى ديارهم بعد انتهاء أشغال المؤتمر.

ونتمنى أن تكمل أشغال ختام هذا الجمع بالتوفيق والنجاح.

كما نتمنى أن يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم؛ "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون". صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله .

## كلمة الأستاذ عادل مساوي



(باسم ماستر العلوم السياسية وفريق الدراسات السياسية،  
(كلية سلا للعلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - سلا)  
السيدة الوزيرة المنتدبة لدى وزير التعليم العالي والبحث  
العلمي وتكوين الأطر؛  
السيد مدير المركز الوطني لدعم البحث العلمي والتقني؛  
السيد عميد كلية العلوم القانونية والاقتصادية  
والاجتماعية - سلا؛  
السيد رئيس المؤتمر؛ السادة السفراء والضيوف؛ السادة  
الأساتذة الأجلاء؛ السادة الباحثون وطلبة الدراسات  
العليا؛ الحضور الكريم

يسعدني أن أتوجه إليكم باسم ماستر العلوم السياسية

وأعضاء فريق الدراسات السياسية بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بكلية سلا - جامعة محمد الخامس السويسي  
بعميق التقدير والشكر لتجشمكم عناء الحضور والمشاركة في أعمال "مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين الشباب وطلبة  
الدراسات العليا" في دورته الثالثة التي تأتي كسابقتها نتيجة للتعاون العلمي بين فريقنا ومركز الدراسات والأبحاث بمؤسسة خالد  
الحسن وليناقش موضوع "المستقبل العربي: إلى أين؟ وكيف؟ قراءة في بواغث وتداعيات الحراك العربي الراهن".

تؤكد هذه التجربة أهمية المبادرة في مجال البحث والعمل العلميين والمراكمة عليهما، وهو ما يتجلى من ناحية المشاركة والتنظيم  
والرعاية في الاهتمام الذي أبدته كلية سلا في دعم هذه الدورة وهو ما تشكر عليها، وفي اتساع دائرة اهتمام الطلاب الباحثين في  
الكلية بهذا المؤتمر وهو ما يظهر في مشاركة طلبة الإجازة أنفسهم بالعمل البحثي ضمن فعاليات هذا المؤتمر، ناهيك أن نواة  
الأبحاث المشاركة في هذا اللقاء العلمي تقدم للمرة الأولى بحثا جماعيا شارك فيه طلبة السنتين الثانية والأولى في ماستر العلوم  
السياسية بكلية سلا وأشرف على تحرير فصوله قرابة العشرين من الطلبة الباحثين..

في الختام لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل للسيدة الوزيرة المنتدبة لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر  
التي لم تألو جهدا في دعم وتنظيم هذا المؤتمر. وكذلك كل من ساهم معنا في تنظيم هذا النشاط منهم المركز الوطني لدعم  
البحث العلمي والتقني والوزارة المكلفة بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني. ولا يفوتني كذلك توجيه عميق التقدير والإعزاز  
لمركز الدكتوراه بكلية سلا ولكافة الباحثين المشاركين سواء منهم طلبة الدكتوراه، وطلبة الماستر من داخل جامعة محمد الخامس  
السويسي وخارجها، أو مكتب الشباب الباحثين وطلبة الدراسات العليا بمؤسسة خالد الحسن.

مرة أخرى أرحب بكم الحضور الكريم.... مع متمنياتنا بالتوفيق لفعاليات هذا المؤتمر

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

## المؤتمر الثالث للعلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين الشباب وطلبة الدراسات العليا

## شباب الباحثين يحتفون بذكرى الراحل المهدي بنونة ونضال عائلته



احتفى مشاركو المؤتمر الثالث للعلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين الشباب وطلبة الدراسات العليا بذكرى الراحل المهدي عبد السلام بنونة وبنضال عائلة بنونة وعلى رأسها والده الحاج عبد السلام بنونة رائد الحركة الوطنية المغربية ، وذلك بحضور شقيق سي المهدي الأستاذ أبو بكر بنونة رئيس الجمعية الخيرية الاسلامية التطوانية الذي ألقى الكلمة التالية في جلسة خصصت لهذه المناسبة في مستهل أعمال المؤتمر:

بسم الله خير الأسماء في الأرض وفي السماء والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء، سيداتي سادتي، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته: أود في البداية، أصالة عن نفسي، ونيابة عن باقي أفراد عائلة المرحوم المهدي بنونة، أن أنوه بهذه المبادرة الطيبة لمؤسسة خالد الحسن، المفعمة بكل معاني الوفاء والإخلاص، والرامية إلى التعريف بالدور الريادي لعلم من أعلام المغرب الحديث ألا وهو المرحوم المهدي بنونة، الذي خاض في العديد من الميادين الوطنية داخل البلاد و خارجها.

ولد المهدي في مدينة تطوان يوم 22 فبراير 1918، تابع دراسته الابتدائية بنفس المدينة، وعن هذه الفترة، وفي رسالة من عمه الحاج امحمد بنونة، لولد أخيه الطيب، المتواجد في مدينة نابلس بفلسطين، يتابع دراسته بمدرسة النجاح الوطنية، والرسالة بتاريخ 1 يناير 1929 - وسن المهدي لا يتعدى 11 سنة - يقول في الرسالة: "إني أقرأ مع أخيك المهدي ليلا، الجزء الثاني من الدروس النحوية، وقد ناصفناه تقريبا، و أبشرك أنه من أعظم النجباء، و قد منحه الله قوة الإدراك السليم، لا تلزمني معه مشقة".

وفي أواخر هذه السنة (1929)، التحق المهدي بمدرسة النجاح الوطنية في نابلس، حيث تابع دراسته الثانوية. وفي رسالة من والده الحاج عبد السلام بنونة لشقيقه الطيب، يقول فيها: "بشرتموني بحسن سيرة المهدي، وكون الأساتذة تبينت لهم نجابته، ورقوه للصف الأول الاستعدادي، فلا تسأل عن سروري العظيم بهذا الخبر". وفي آخر الرسالة، يخاطب ولده المهدي قائل: "ولدي العزيز البار متعك الله برضاه، و وفقك لما يحبه و يرضاه، وبعد، فإني أهنتك بخروجك من الدراسة الابتدائية، وانخراطك في الدراسة الاستعدادية، وقد كنت أتوسم ذلك قبل سفرك، فأرجو الله جل شأنه أن يعينك ويوفقك ويلهمك رشده آمين".

من بعد، التحق بعد ذلك بكلية الحقوق في جامعة فؤاد الأول بالقاهرة، ويقسم الصحافة في الجامعة الأمريكية، وعندما أنهى دراسته بها سنة 1941 - أثناء الحرب العالمية الثانية - اشتغل بصحيفة "الأهرام" اليومية، وانتقل بعدها للعمل في جريدة "الدستور" لسان حال حزب "الكتلة"، الذي كان يتزعمه كل من أحمد ماهر والنقراشي ومكرم عبيد، الذين انفصلوا عن حزب الوفد بزعامة مصطفى النحاس.



## في القاهرة تواصل المهدي مع العقاد والمازني وطه حسين وتتلذذ عليهم وعلى عميد الصحافة العربية محمد التابعي

وأثناء تواجده بمصر كطالب، كان في مقدمة وطلبة من سعوا إلى تأسيس هيئة الدفاع عن المغرب الأقصى في الشرق، والتي انتظم في



صفوفها عدد وافر من الطلبة المغاربة الذين كانوا يتابعون دراساتهم في مختلف الجامعات المصرية، أو الذين تخرجوا فيها، ولم تدخر هذه الهيئة جهدا في التعريف بشكل أدق وأعمق بشعلة النضال الذي كانت تعمل في شمال إفريقيا من أجل الانعتاق من ربقة العبودية والاستعمار. وكان يُطلب إليه النهوض بعدة مهمات، لم تشمل الجانب الصحافي وحسب، بل كانت تمتد إلى مأموريات سياسية أخرى، سواء لدى الأحزاب المشرقية التي كانت موجودة على الساحة آنذاك، والتي كان لها تأثير فاعل وناجع على الصعيد الدولي، مما كان له التأثير الملموس في حشد التأييد العربي لمطالب الحركة الوطنية المغربية، سيما وقد سنحت له الفرصة - أثناء تواجده بالقاهرة - أن يتصل عن كثب بكبار المفكرين والصحافيين والباحثين والنقاد، أمثال الدكتور طه حسين ومحمود عباس العقاد ومحمد التابعي وعلي أمين ومصطفى أمين وإبراهيم المازني، الذين حملوا مشاعل الفكر التنويري في وقت كانت فيه مصر رائدة العالم العربي ومنتدى لكل الوطنيين الأحرار.

واشغل سي المهدي دوما بالشأنين السياسي والنضالي، حيث تشبع بقيم و مبادئ أقطاب وقادة الحركة الوطنية، وفي مقدمتهم

والده الحاج عبد السلام بنونة، رائد الحركة الوطنية. وبمجرد العودة إلى تطوان انضم إلى حزب الإصلاح الوطني بزعامة الأستاذ السيد عبد الخالق الطريس، واشتغل أستاذا بالمعهد الحر، كما عمل في صحيفة "الحرية" لسان حال حزب الإصلاح الوطني.

وفي رسالة من المهدي بنونة لشقيقه الطيب بتاريخ 9-1935، وهو في طريقه من تطوان إلى كتامة بجبال الريف، يقول فيها: "أمة تتداعي أركانها إلى الفناء و أخرى تحيي بأنفاسها الأخيرة وتمتص آخر نقطة من دمها. هذا ما تشاهده في الطريق فيفت كبدك، هذا ما تراه بأعينك إذا مررت بشارع من الشوارع التي تجري فيها بعض التصليحات، ترى في بلادك المغربية في وطنك هذا رعايا من الإسبان ضاقت بهم العيش في بلادهم فرماهم المستعمرون في هذه الديار كي يكونوا عالة على بينها، كي يتلعوا الدرهم الأخير الذي بقي في أيدينا فتكون أمة تفنى لتعيش أخرى ووطن بئس يموت ليسعد وطن غيره. إن ألسنتنا التي اعتادت أن تجمد أمام المصائب وأفلامنا التي كبلتها القيود الجائرة لا تستطيع أن تصف تلك المهزلة التي تمثل بهذه الأمة الذاهبة إلى الفناء. إن عمالنا يموتون جوعا ليقتات برغيفهم العامل الأجنبي وليس لهم نقابة تدافع عن حقوقهم بل ولا يجدون في رجال الاستعمار من يشعر بواجبه الإنساني نحوهم ولا من المواطنين من يرفع صوته في المطالبة بحقوقهم. ليعلم كل واحد منا أن حقوق العامل هي من أقدس حقوق الأمة و أن الأغلبية من سكان البلاد عمال مرتزقون يجب أن تساعد البلدية وتستخدمهم عوضا عن أولئك الإسبان الذين ضاقت بهم بلادهم. إن بلادنا لا تتسع لهم ولا لغيرهم من غير سكانها وإن عاملنا إن لم ينظر في أمره فسيثور ثورة تعرف إسبانيا هولها. إن في يدهم القوة وعضدنا هو الحق ومن اعتصم بالحق انتصر."

وفي سنة 1938، ألقى السيد المهدي بنونة كلمة في التجمع الذي أُعِد خصيصا للتعريف بالقضية الفلسطينية و بمبعوثها ضيف المغرب السيد الطاهر الفتياي بهدف تدشين حملة جمع التبرعات لفائدة ضحايا و منكوبي فلسطين الشهيدة، هذا نصها: "منذ عشرين سنة وفلسطين الدامية كتلة من النار الملتهبة وشعلة ثائرة متأججة.



منذ عشرين سنة وذلك الشعب العربي الأبي يجاهد ويكابد ويناضل ويكافح. ثورة اليوم وثورة غدا، مظاهرة اليوم ومظاهرة غدا، عمل اليوم وعمل غدا، لا ملل ولا كلل، ولا رجوع ولا تقهقر. اندلعت نيران الثورة الأولى في 4 أبريل 1920 وتلتها تسع ثورات أخرى لنصرة دين الله وإعلاء كلمته وما زالت الدماء الطاهرة تسيل حتى غمرت البطاح وسقت الأرض المقدسة بدم مقدس. وحاول الإنجليز أن يخدعوا العرب بلجان يؤلفونها

للتحقيق في أسباب الفشل الذي منيت به بريطانيا في فلسطين فألفوا عشر لجان إحداها تلو الأخرى كان نصيب جميعها الفشل والخذلان. والعرب ماذا عملوا؟ إنهم آمنوا بقوله تعالى: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون". فبدلوا المال و النفس لإنقاذ أولى القبليين من دنس الصهيونية وتخليص ثالث الحرمين من براثن المستعمر الغاشم وحماية البراق الشريف من عدوان المعتدين. نصر الله عباده، وأيد جنوده، وأمد بروح منه رجاله فانتصروا وهم قلة "وكم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله" انتصروا في جميع ثوراتهم الماضية وهامم يناضلون اليوم وسيكون النصر حليفهم بحول الله، وقد استشهد منهم الكثيرون في ميادين القتال وذهب منهم ضحايا تحت أعواد المشائق. فإلى أرواح الضحايا العربية الطاهرة وإلى الشهداء الأبرار من أطفال ونساء وشباب والراقيدين في روضات فلسطين وبطاحها وسهولها، إلى المجاهدين الأبطال على رؤوس الجبال وفي المناور والكهوف وإلى الذين يساهمون في الدفاع عن ذلك البلد المقدس وإلى المعذبين المضطهدين في سبيل فلسطين العربية وإلى أسد المرابطين في العرين وزعيم العرب والمسلمين السيد أمين الحسيني نرسل اليوم هذا الصوت الداوي من أقاصي المغرب: لبيك اللهم لبيك، لبيك يا فلسطين الشهيدة نحن لك الفداء بأموالنا و أنفسنا، فلن تكوني صهيونية ولن تكوني بريطانية مادام على وجه البسيطة قلب ينبض بالعروبة والإسلام. إن أعمال الهدم والتخريب للطخة عظيمة في السياسة الإنجليزية لأن الإنسانية لم تعرف قانونا يبيح تهديم أملاك جماعات عديدة من البشر، وتشريد مئات العائلات وطردها من بيوتها... وإطلاق النار على الأبرياء وتشويه أجسام الشهداء و تهديم بيوت الله وقمع الثورة بالحديد و النار واستعمال كل وسائل العنف والقوة دون ما نظر إلى مشروعية هذه الأعمال، كل ذلك سيكتب في صفحات وحشية الأمم عنوانا لغلظة قلب الأمة الإنجليزية و دليلا على انحطاطها النفسي مع كل ما بلغت إليه من حضارة مادية وقوة ميكانيكية فتاكة. بعد هذه الكلمة الوجيزة أقدم لكم ضيف المغرب الكبير المجاهد العربي الأستاذ طاهر الفتياي."

كان المرحوم المهدي متواضعا، لم يكن يتوانى في تلبية نداء بلده في صمت ونكران الذات، وتميز بخصائص وسمات في كفاحه المتواصل، سواء داخل بلاده أو خارجها، عندما كانت الحركة توفده لأخطر وأدق المهمات لدى المحافل الدولية العربية والأجنبية. ففي سنة 1947 قام بفتح مكتب المغرب العربي في نيويورك، وفي تقرير أعدته المخابرات الإسبانية مما جاء فيه: "كان الطريس صائبا في اختيار المهدي بنونة دون غيره من عناصر حاشيته، كما تشهد على ذلك تقارير ممثل إسبانيا بالولايات المتحدة الذي يخبر فيها بالاجتماعات المتتالية التي يعقدها ممثلي الدول العربية و الإسلامية والإفريقية والآسيوية والأمريكية الناطقة باللغة الإسبانية في المكتب الذي يديره بنونة.

ونفس التقارير تقول بأن بنونة يتصل في رواق مقر هيئة الأمم بممثلي الدول المذكورة، وبأن عمل بنونة يهدف إلى تأييد السلطان في صراعه مع الإقامة الفرنسية العامة بالرباط، ومن جهة أخرى إلى التثديد بعمل حمايتنا ويعطي صورة مزيفة عن إسبانيا. وخلاصة القول فإن العمل المعادي لإسبانيا الذي يقوم به مكتب حزب الإصلاح الوطني بنيويورك الذي يسيره بنونة هو أحد الأسباب الرئيسية التي تعرقل انضمام إسبانيا إلى هيئة الأمم المتحدة" (انتهى تقرير المخابرات الإسبانية). وهو خير دليل على أهمية تواجد هذا المكتب بنيويورك.

## تشبع المهدي بنونة بقيم الوطنية المغربية على يدي والده رائد الوطنية المغربية الحاج عبد السلام بنونة

ومنذ حلوله بنيويورك، شاعت الأقدار الإلهية تواجد شخصية وازنة، تمكن الفقيه المهدي من عقد صداقة حميمية معها، هو السيد عبد الرحمن عزام باشا، الأمين العام لجامعة الدول العربية، والذي كان يعرف خلفيات الأوضاع السائدة آنذاك في أقطار شمال إفريقيا ما لم يكن يعرفه الكثير من أبناء تلك الأقطار، وكان يكن عطفًا خاصًا على المغرب، ويدافع عن قضاياها في مختلف الأوساط بانسجام تام مع المهدي. أما عن قدراته الصحفية، فقد تبلورت أكثر على المحك، يوم عاد من جديد إلى مدينة تطوان فأُسندت إليه مهمة الإشراف على جريدة "الأمة" الناطقة بلسان حزب الإصلاح الوطني، فأصبحت بذلك الإشراف مثار إعجاب القراء، واستحسانهم للمسار التنظيري والتحليلية والنقدية التي جعلت عمله المتألق يتواصل بنفس الحيوية والمثابرة والتضحية، لا يعرف الفتور سبيلا إلى همته وعزمته. وتُعتبر جريدة "الأمة" تاريخًا شاهدها على كل ما بذلته حركة المقاومة وجيش التحرير في سبيل حصول المغرب على حريته واستقلاله.

وبعد الاستقلال وفي سنة 1956 التحق بالديوان الملكي، حيث عُيِّن مسؤولًا عن العلاقات العامة، وبهذه الصفة توجه سنة 1957 لإعداد الرحلة الملكية إلى الولايات المتحدة. وفي سنة 1959 أنشأ وكالة المغرب العربي للأنباء، كشركة حرة مساهمة، واستمر رئيسًا ومديرًا عامًا لها إلى أن أُممتها الحكومة سنة 1973.

ويُعتبر المهدي رائدًا للصحافة الوطنية، باعتباره رجل الرأي المسؤول، وصاحب الموقف الشجاع، فعلاقته بالحرف والكلمة، وينشدان العلم والمعرفة، جعلت تخصصه في المجال الإعلامي يكتسب جاذبية نقادة تتسم بالحضور المتميز، حتى أُمسى من أكبر روادها في المغرب، مؤسسًا ومؤثرًا وكتابًا وموجهًا للرأي العام الوطني، وذلك بفضل قلمه الذي كرسه للصدع بالحقائق مهما كانت الظروف.

وكانت الجوانب الإنسانية العميقة الجذور تتأجج دائمًا في نفسه، ولذلك فإنه حينما وقع زلزال أكادير سنة 1960، توجه إلى عين المكان في الحال، و هناك التقى بصاحبة السمو الملكي الأميرة للا مملكة، وهي تحمل على ذراعها شعار الهلال الأحمر، وتعمل على إعالة المنكوبين، انضم إليها متطوعًا، وحينما ابتعد عن العمل الصحفي، تفرغ للعمل الإنساني في نطاق الهلال الأحمر المغربي، الذي مثله في معظم المؤتمرات الدولية والعربية والإسلامية، واحتل منصب نائب الرئيس لهذه المنظمة سنوات طويلة.

وخير ما أختتم به هذه المداخلة، ما قاله في حق جلالته الملك محمد السادس أطال الله عمره: "إن وفاة الفقيه الكبير لا تُعد خسارة فادحة لأسرتكم المحترمة وحدها، وإنما هي رزء جسيم لوطنه المغرب، الذي فقد برحيله مقاوماً ومناضلاً رائداً في العديد من الميادين التي خاضها رواد الحركة الوطنية بشمال المملكة، وبحاضرتها العريقة مدينة تطوان، في إطار حزب الإصلاح الوطني، بقيادة الزعيم الودودي المرحوم عبد الخالق الطريس، فقد نذر نفسه منذ ريعان شبابه للكفاح من أجل التحرر والاستقلال، واسترجاع السيادة الوطنية المشروعة، كما ظل الفقيه المبرور يناضل في إباء وعزة نفس، من أجل بناء مغرب الوحدة والتقدم والديمقراطية، سواء في عهد جدنا ووالدنا المنعمين، جلالته الملكين محمد الخامس والحسن الثاني أكرم الله مثواهما، أو في عهدنا الميمون، حيث كان رحمه الله مثالا يحتذى في الولاء والوفاء والإخلاص لثوابت الأمة ومقدساتها، والتفاني في العمل والنزاهة والحنكة والاعتدال ونكران الذات في القيام بمختلف المهام والمسؤوليات التي تقلدها، سواء في خدمة الأعتاب الشريفة، أو في مجال التربية والتعليم، والكتابة التاريخية والعتاء الفكري، أو في مجال العمل الإنساني، فضلا عن ميدان الصحافة والإعلام الذين كان أحد أعمدها التأسيسية منذ فجر الاستقلال، سواء داخل الوطن، حيث سيطر خالدا في سجلهما الذهبي باعتباره المدير المؤسس لوكالة المغرب العربي للأنباء، أو على الصعيد الخارجي إذ ساهم بخبرته في إحداث عدة وكالات للأنباء، وظل المرجع الذي لا ينضب معينه في هذا المجال. فالله عز وجل نسأل أن يجزي الراحل الكبير الجزاء الأوفى عما أسدى لملكه ولوطنه من جليل الأعمال، وأن يلقى نظرة وسرورا، ويتقبله في عداد عباده المنعم عليهم بالمغفرة والرضوان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا". انتهى كلام جلالته الملك.

لبي المرحوم داعي ربه راضيا مرضيا فجر يوم 23 مارس 2010 بحاضرة الرباط، وشيع جثمانه بمسقط رأسه حاضرة تطوان.

شكرا من جديد لمؤسسة خالد الحسن، والشكر موصول لفريق الدراسات السياسية بكلية سلا - جامعة محمد الخامس السويسي، ولهذا الحضور المتميز.. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته.

أبو بكر بنونة



## استبيان آراء المشاركين حول الحراك العربي الراهن

مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية للشباب الباحثين وطلبة الدراسات العليا  
(الدورة الثالثة (9 - 10 أبريل 2014)

اعداد: احمد بابا أهل عبيد الله

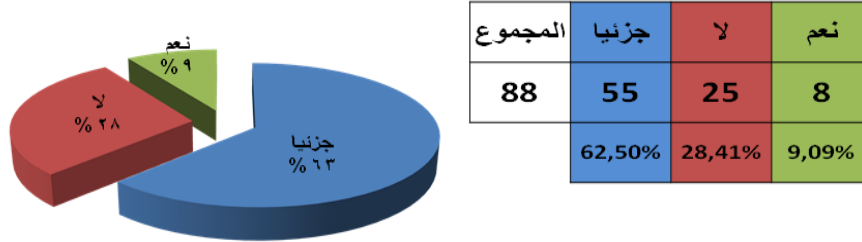
تحرير وتخطيط: المهدي بوكيو

تحرير الخلاصة: جمال الدين باعربي

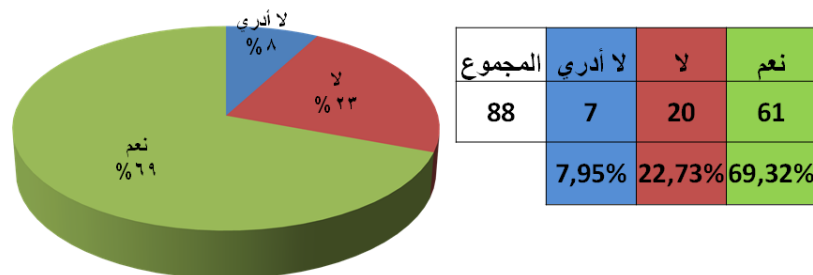
## المشاركون في الاستبيان

مستوى الدراسي			الفئة العمرية					الجنس		
غير محدد	جامعي	ثانوي	غير محدد	اكثر من 50	30-50	18-30	اقل من 18	غير محدد	انثى	ذكر
10	77	1	10	2	34	42	0	9	17	62
88			88					88		

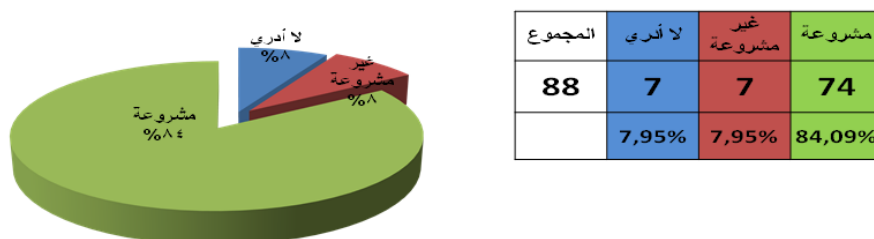
## هل حققت الثورات العربية اهدافها؟



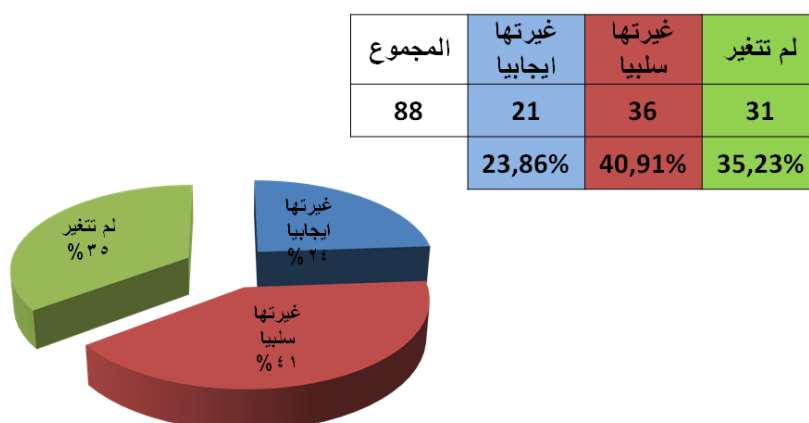
## هل الثورات العربية هي الخيار الأنسب للتغيير نحو الأفضل؟



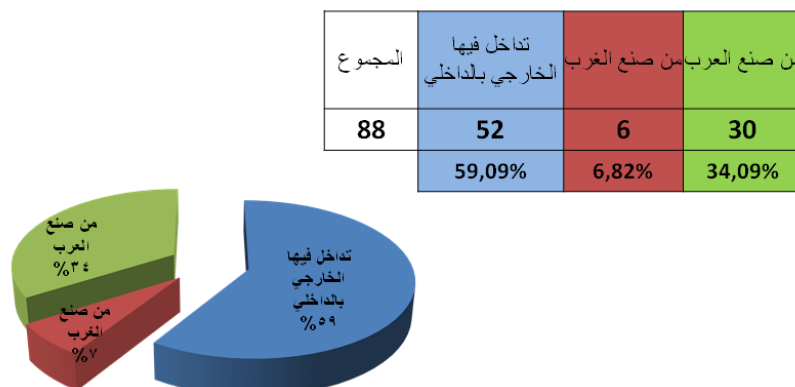
## هل تعتبر أن ثورات الحراك العربي مشروعة؟



## هل غيرت ثورات الربيع العربي نظرة الغرب للعرب؟

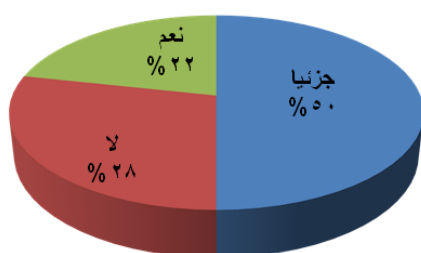


## هل تعتقد بأن ثورات الربيع العربي من صنع غربي ام انها عربية المصدر؟



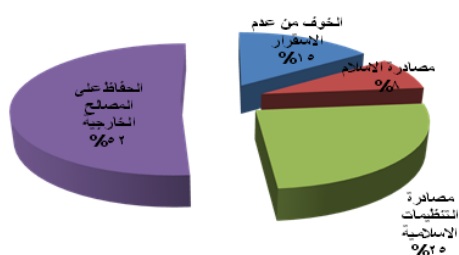
## هل ساعدت الثورات في توحيد رؤية الشعوب العربية؟

نعم	لا	جزئيا	المجموع
19	25	44	88
21,59%	28,41%	50,00%	



## ما هي دوافع الحركة المضادة المجهضة لقوى الثورة؟

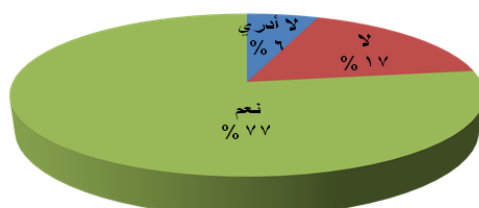
الحفاظ على المصالح الخارجية	مصادرة التنظيمات الإسلامية	مصادرة الإسلام	الخوف من عدم الاستقرار	المجموع
57	28	9	17	111
51,35%	25,23%	8,11%	15,32%	



9

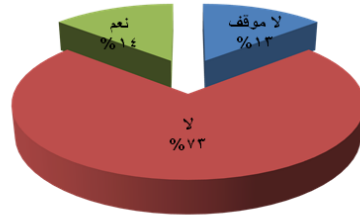
## هل ترى في عزل السيسي للرئيس مرسى عملا انقلابيا؟

نعم	لا	لا أدري	المجموع
68	15	5	88
77,27%	17,05%	5,68%	





## هل تؤيد عزل السيسي للرئيس مرسى؟



نعم	لا	لا موقف	المجموع
12	64	12	88
13,64%	72,73%	13,64%	

## ما هي اكثر الاطراف تأثيرا في مسار الحراك العربي؟

الدول	الشعب	دول عربية	دول غربية	المجموع
تونس	36	2	4	42
	86%	5%	10%	100%
ليبيا	19	9	20	48
	40%	19%	42%	100%
مصر	23	12	12	47
	49%	26%	26%	100%
اليمن	22	7	9	38
	58%	18%	24%	100%
سوريا	33	42	54	129
	26%	33%	42%	100%
البحرين	33	40	19	92
	36%	43%	21%	100%

**خلاصة:** تظهر نتائج الاستبيان السابق مع المشاركين في مناقشة "الحراك العربي الراهن" خلال انعقاد المؤتمر الدولي الثالث

للعلوم الإنسانية والاجتماعية للباحثين الشباب وطلبة الدراسات العليا، التباي في موقف المشاركين من الثورات العربية، وتصنيفها، ومدى تحقيقها لأهدافها، والرأي حول مسألة تغير نظرة الغرب للدول العربية بعد الثورات العربية.

كان عدد المشاركين الذكور (62) ومن الإناث (19)، والمستوى الجامعي (77 شخصا) هو المهمين على المشاركين في الاستبيان، وشخص واحد من مستوى الثانوي و10 آخرين لم يحدد مستواهم.. بين الاستبيان مدى الاختلاف في الرأي حول كون ثورات الربيع العربي من صنع غربي أم أنها عربية المصدر، وكذا عن دور ثورات الحرك في توحيد رؤية الشعوب العربية، ودوافع الحركة المضادة المجهضة لقوى الثورة، والرؤية حول كون عزل عبد الفتاح السيسي للرئيس محمد مرسي عملا انقلابيا أم لا.

الثورات هي الخيار الأنسب: تبين من السؤال الذي طرح حول "هل الثورات العربية هي الخيار الأنسب للتغيير نحو الأفضل؟" أن أغلب المشاركين (69.32 %) يؤيدون فكرة أن الثورات هي الخيار الأنسب للبلدان العربية، مقابل 22.73 % (20 شخصا) لا يؤيدون الفكرة، مما يشير إلى أن الرهان على التغيير بواسطة الثورات خيار محبذ لدى الجمهور المثقف والجامعي.. رأت الأغلبية المستجوبة أن الثورات مشروعة (84.09 %) بينما أفاد 7.95 % من المستجوبين بأنها مشروعة، ومثلهم عبر بلا أدري.

الثورات لم تحقق أهدافها: أشارت إليه نتائج الاستبيان إلى أنه رغم أن الحراك العربي أتى لتغيير الأوضاع نحو الأحسن، فإن واقع الحال بعد الثورات العربية لم يتغير: 62 % من المستجوبين يعتقدون بأن التغيير كان جزئيا، ما يعني أن الأمل في تغيير جذري يعيد ترتيب الأوضاع الاقتصادية والسياسية ويؤسس لم يتحقق بالشكل الكافي وبما هو مرجو من الحراك العربي برمته.

الخارج والثورات العربية: سؤال موقف الغرب من الثورات العربية طرح إشكالا حقيقيا بالنسبة للمستجوبين، ففي الوقت الذي أكدوا فيه أن الثورات لم تغير الواقع بشكل كبير، بدت نظرتهم لموقف الغرب متقاربة من حيث أن الخارج لم يغير نظرتهم للدول العربية (35.23 %)، أو غيره سلبيا (40.91 %)، أو بشكل إيجابي (23.86 %)، مما يدل على أن الغرب، حسب المستجوبين، لم يحسم موقفه ويبدو متذبذبا حيال الحراك العربي وما ستؤول إليه الحالة العامة بدوله، أو لأنه لم يحسم موقفه حول الثورات العربية.. وما يدل على هذا الرأي أن المستجوبين أظهروا أن هناك تداخلا بين العوامل الخارجية والداخلية (59.09 %) أثناء الإجابة على سؤال "هل تعتقد بأن ثورات الربيع العربي من صنع غربي أم أنها عربية المصدر؟".

وتظهر نتائج الاستبيان أن المشاركين يرون أن التحدي الخارجي تعمل على توحيد رؤية الشعوب العربية، حيث بدت الإجابة غير منحازة لدى 50 % من المستجوبين الذين رأوا أنها ساعدت جزئيا على ذلك، لكن 21.59 % رأوا أنها ساعدت بينما رأى 28.41 % أنها لم تساعد.

الحراك العربي والقوى المضادة: جاءت الإجابات على السؤال "ماهي دوافع الحركة المضادة المجهضة لقوى الثورة؟ لخصت كل ما يأتي بعدها حيث انتصرت نتائج الاستبيان لأطروحة الحفاظ على المصالح الخارجية (51.35 %) ومصادرة التنظيمات الإسلامية (25.23 %) ومصادرة الإسلام (8.11 %) والخوف من عدم الاستقرار (15.32 %)، وهذا ما يفسر قول المستجوبين نعم بنسبة 77.27 % بأن عزل عبد الفتاح السيسي للرئيس المصري محمد مرسي عمل انقلابي، في حين عبر بلا سوى 17.05 %، وبالتالي عدم تأييد الأغلبية (72.73 %) لعزل السيسي للرئيس مرسي.

وعلى الرغم من أن العامل الخارجي له تأثيره فإن أغلب الأجوبة على سؤال "ماهي في رأيك أكثر الأطراف تأثيرا في مسار الحراك العربي؟"، جاءت لتؤكد أن البلدان العربية تختلف في ما بينها من حيث التأثير الخارجي على مسار الحراك العربي، فباستثناء البحرين التي قالوا إن دولا عربية تؤثر على مسار حراكها، فإن باقي البلدان تعرف تأثيرا مباشرا من الشعب حسب رأيهم.

## قراءات

قراءة في كتاب *سوسيولوجيا العلاقات الدولية* لمارسيل ميرل

في ضوء

كتاب حامد ربيع عن *الإسلام والقوى الدولية*

عماد بورزوز\*

يرى مارسيل ميرل صاحب كتاب "سوسيولوجيا العلاقات الدولية" أن مداخل دراسة حقل العلاقات الدولية متعددة، وذلك يؤدي إلى الاختلاف في تشخيص اللاعبين وفي تحديد اللاعب الأساسي في هذا الحقل، مما يطرح صعوبة حتى في تعريفه<sup>1</sup>. ويؤكد على أن مسألة عبور الحدود أو التطلع لعبورها (الضغط بذلك الاتجاه) هو المعيار المحدد لهذا الحقل. وعليه فإن العلاقات الدولية ترتبط بكل التدفقات العابرة للحدود أو المتطلعة لعبورها بجميع أشكالها سواء الفردية أو الجماعية، الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الإيديولوجية... وهذا التعدد في اللاعبين يعني عدم اعتبار العامل السياسي هو العامل الحاسم، وهو ما يؤكد أن هناك عوامل أخرى من قبيل الثقافة والفن والرأي العام.. تتخبط بدورها في هذه التدفقات وتؤثر على العلاقات الدولية<sup>2</sup>. ويدخل في إطارها أيضا القوى عبر القومية سواء فوق القومية كالمنظمات الدولية غير الحكومية أو تحت القومية كالرأي العام والجماعات الضاغطة. ويخلص من خلال ما سبق إلى ضرورة التعامل مع الدولة كبناء وليس كلاعب مفضل<sup>3</sup>.

وفي حديثه عن العوامل المحددة لبيئة النظام الدولي يرى ميرل أن عامل الحيز مهم جدا بالخصوص فيما يتعلق بعصري الثروة والقوة وهو ما يفسر السعي الدائم لتوسيع دائرة النفوذ بشتى الطرق سواء العسكرية أو السلمية. ولعل ما يحدد أكثر أهمية الحيز هو عناصر المساحة والتضاريس والموقع الجغرافي. ولكنه سرعان ما يؤكد على أن الحيز لا يكتسي أهميته من انفراده وإنما بتكامله مع عناصر أخرى كالعنصر البشري والروح الجماعية<sup>4</sup>. العامل الثاني المهم، رغم كونه غير ثابت، هو البشر الذين يشكلون تدفقات ديمغرافية تؤثر بشكل كبير على العلاقات الدولية، كما أن معطى الشخصية القومية والتركيب السكاني مهم جدا في هذا السياق<sup>5</sup>. وتعد المصالح كذلك حسب ميرل عاملا مهما يؤثر على ملامح النظام الدولي، بحيث أن العلاقات بين الدول تبنى بالأساس على المصالح الاقتصادية<sup>6</sup>. ومن بين أهم العوامل أيضا يقف ميرل على مسمى الأهواء وهو مختلف العقائد والإيديولوجيات والنظم القيمية والخلفيات الثقافية بشكل عام، والتي تؤثر بدورها في لعبة المشاحنات الدولية. ويخلص ميرل في الأخير من خلال كل ذلك إلى أن العقلانية والرشادة لا تحتل في سلوك الفاعلين (بما في ذلك الحكومات التي تمثل الدول) سوى قدر ضئيل<sup>7</sup>.

ومن خلال تحليله للظاهرة الإسلامية كقوة سياسية إزاء باقي القوى الدولية يذهب حامد ربيع في كتابه "الإسلام والقوى الدولية" إلى نفس طرح مارسيل ميرل حين يؤكد أن الدولة ليست الفاعل (اللاعب) الوحيد في الوسط الدولي، لأن العالم المعاصر يعرف قوى جديدة غير دولية ترسم معالمه السياسية وعلى رأسها التجاذبات الإيديولوجية والمنظومات القيمية<sup>8</sup>.

\* طالب باحث، ماستر العلوم السياسية، كلية سلا، جامعة محمد الخامس.

<sup>1</sup> مارسيل ميرل (ترجمة د. حسن نافعة): *سوسيولوجيا العلاقات الدولية* (القاهرة: دار المستقبل العربي، ط1: 1986)، ص20.<sup>2</sup> ن.م.، صص 98-99.<sup>3</sup> ن.م.، ص97.<sup>4</sup> ن.م.، صص 149-159.<sup>5</sup> ن.م.، صص 162-193.<sup>6</sup> ن.م.، صص 233-269.<sup>7</sup> ن.م.، صص 284-302.<sup>8</sup> حامد ربيع: *الإسلام والقوى الدولية* (دار الموقف العربي، ط1: 1981) صص 33-36.



## حامد ربيع: الإطار الدولي المعاصر مهياً لاستقبال الإسلام كحقيقة سياسية وكقوة دولية

وقد ارتكز ربيع في تحليله للظاهرة الإسلامية على عدة مستويات فصلها في مجموعة من الأبعاد: إذ يمكن النظر إليها كظاهرة تاريخية راكمت رصيداً من الخبرة التاريخية التي حققتها الحضارة الإسلامية وهو ما يؤثر بالضرورة على مستقبل هذه الحضارة. كما يمكن معالجته كقوة سياسية ترتبط بما يملك اليوم من كم وكيف شكل بها ويشكل مصدر قلق للحضارات الأخرى الغربية بالأساس. كما أنها عبارة عن تراث قومي مترسب في الوعي الجماعي يوجه سلوك الفرد والجماعة. المستوى الثاني من مستويات التحليل هو المرتبط بوجوده الاجتماعي والسياسي المؤثر في العالم المعاصر، وله أيضاً أبعاد متعددة: أولها خصائص النظم الإسلامية الحاكمة التي تعاني من مشكلة الشرعية إزاء الرأي العام بالنظر إلى خصوصية الإسلام، البعد الثاني هو كون الإسلام قوة قومية ضاغطة سواء داخل الدول ذات الأغلبية أو الأقلية الإسلامية. أما البعد الثالث من المستوى الثاني في تحليل الظاهرة الإسلامية والذي يعتبره ربيع محور دراسته هاته، فهو البعد المرتبط بالإسلام كقوة دولية قادرة على أن تتفاعل بالتوجيه والتحكم في مسار العلاقات بين الشعوب. منطلق آخر وهو الإسلام كنظام دولي جديد سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي بالتأثير في مدركات النظام الدولي أو الإقليمي. ومن بين أهم مستويات التحليل نجد الإسلام كتراث قومي. هذا المستوى يتحدد في أربعة أبعاد أيضاً: السلوك الفردي، النظام السياسي وخصائص الأوضاع المؤسسية، ثم المفهوم الحضاري للوجود والحياة، ثم أخيراً الدعوة العالمية<sup>9</sup>.

ومن خلال هذه المنطلقات يؤكد ربيع خصوصية الظاهرة الإسلامية كفاعل مهم وأساسي في النظام الدولي العالمي وكقوة عالمية ستجد مكاناً لها وسط القوى الدولية، وقوة هذه الظاهرة ليست مرتبطة بالدولة كفاعل أساسي، حسب ربيع، وإنما مرتبطة بمقومات أخرى غير دولية تميزها وتساهم في التأثير في العلاقات الدولية وفي تغيير المشهد السياسي الدولي. الإسلام حسب ربيع دين وحضارة أي نظام للممارسة أكثر منه ارتباطاً بدولة أو بقومية وهو بالتالي يختلف عن باقي الحضارات الدينية. كما أنه يحث على التجديد والتحديث، مما يؤكد أنه مستعد في كل لحظة للنهوض وأن عناصر نهوضه تتشكل شيئاً فشيئاً من خلال قدراته المتعددة، بمعنى أن الثورة الإسلامية ليست فجائية وإنما متوقعة سيما في ظل عالم لم يحقق فيه فصل الدين عن الدولة إلا صورياً<sup>10</sup>.

ويؤكد ربيع أن الإطار الدولي المعاصر مهياً لاستقبال الإسلام كحقيقة سياسية وكقوة دولية من خلال ذكر خصائصه الأساسية: كظهور قوى ضاغطة جديدة منها: الشركات متعددة الجنسية، المنظمات الدولية غير الحكومية، الإرهاب الدولي (وسع الدائرة لتشمل العالم بأكمله ولم تعد مقتصرة على الشعوب البيضاء)، بالإضافة إلى الدين الذي أصبح عاملاً موجهاً يشكل قوة دولية (تأثير الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان، تأسيس وطن قومي لليهود). وأيضاً التكوين الطبقي للأسرة الدولية: تصنيف الدول إلى دول كبرى مؤثرة في الإطار الدولي (من خلال التعامل المباشر مع إحدى الدولتين الأعظم: مثل فرنسا والصين)، ودول مسيطرة إقليمياً (إسرائيل، مصر قبل 67، السعودية بعد 75)، ومجتمعات لا فاعلية لها ولا كيان حقيقي لها في مجال التعامل الدولي. فضلاً عن المتغير الإيديولوجي: لأن المتغير الإيديولوجي أضحى أحد محاور التعاملات الدولية، بالإضافة إلى التحول الملحوظ من مفهوم الدولة القومية إلى الدولة الحضارية وهو ما يرتبط بالأساس بالسعي إلى فرض التصور الإيديولوجي الذاتي على العالم.

<sup>9</sup> ن.م.، صص 78-81.

<sup>10</sup> ن.م.، ص ص 15، 29.

ويخلص إلى أن الإسلام وحده القادر على طرح تصور ثالث بين الماركسية والليبرالية (التعامل الدولي أصبح ينبع من القناعة الفكرية).<sup>11</sup>

ومن المتغيرات التي يشير إليها نجد مفهوم الاستعمار الذي تغيرت أشكاله وأصبح مرتبطاً بالأساس بخلق التبعية سواء الثقافية أو الاقتصادية... من خلال تحطيم الثقة في الذات القومية للشعوب عوض استخدام القوة العسكرية. وهنا يؤكد ربيع مرة أخرى أن الإسلام يقف كقوة مهمة ضد أنواع الاحتلال الجديدة نظراً لما يمنحه من ثقة في الذات القومية بالإضافة إلى تميزه بقدرة كبيرة على الانتشار.<sup>12</sup>

وتتجلى قوة الإسلام وقدرته على اقتحام الإطار الدولي المعاصر في مجموعة من العناصر - والتي تعزز ما ذهب إليه مارسيل ميرل في إطار العوامل المهمة في العلاقات الدولية والتي أشرنا إليها سابقاً - منها: الكثافة السكانية: المرتبطة بالثروات التي تتوفر عليها الدول الإسلامية (البترونية، الطبيعية، البشرية). بالإضافة إلى الامتداد الإقليمي: الامتداد العرضي (يشكل حزاماً) بحيث يحقق وظائف ثلاث: أولاً حصر وشل التدفق البشري الذي هو في حاجة إلى ثروات من الشمال إلى الجنوب. ثانياً التحكم في جميع المواصلات الجوية ما بين القارة الأوروبية وباقي أجزاء العالم القديم. ثالثاً هذا الامتداد هو الوحيد القادر على أن يصيب كلا العملاقين (و.م.أ و الاتحاد السوفياتي) في مواقع قاتلة. بالإضافة إلى مركزية العالم الإسلامي وقدرته على قيادة دول العالم الثالث، بالخصوص لقربها من الدين الإسلامي وتعاطفها معه. وما يعزز كل هذا هو الحقيقة العالمية المرتبطة بانتشار الإسلام وحضوره في جميع الأصقاع بالإضافة إلى تزايد تأثيره بفضل شيوع الأنظمة الديمقراطية وهو ما يتيح أكثر تلك الإمكانيات.<sup>13</sup> لكن يتساءل ربيع، في هذا السياق لماذا لم يسمح الإطار الدولي باستقبال الإسلام كقوة دولية حتى هذه اللحظة؟ ليحدد بالتالي مكامن الضعف في هذه الظاهرة في<sup>14</sup>:

أولاً: التخلف الاقتصادي والاجتماعي للشعوب الإسلامية.

ثانياً: النقص القيادي في المجتمعات الإسلامية.

ثالثاً: عدم بناء فكر سياسي متكامل يصير عنواناً على الوجود الإسلامي.

رابعاً: عدم وجود تنظيم دولي ثابت له الصفة الديمقراطية والمؤسسية يعبر عن تلك الإرادة الإسلامية.

خامساً: عدم خروج المجتمعات الإسلامية إلى الوظيفة الكفاحية.

ويزيد من حدة هذا الضعف التخطيط من جانب القيادات البيضاء الذي يستهدف مسالك أربع<sup>15</sup>:

- الاستئصال: منع المجتمع الإسلامي من الفيضان واستيعاب قياداته الفكرية (هجرة العقول، تنظيم النسل).

- الإحاطة: بناء حائط يمنع فيضان العقيدة الإسلامية (سياسة البربر).

- التسلل: عبر تشجيع الأقليات في العالم الإسلامي (الطوائف المختلفة وصراعاتها).

- التشويه: تشويه كل ما له صلة بالحضارة والتراث الإسلامي.

وبهذا يتماشى حامد ربيع مع ما ذهب إليه مارسيل ميرل من أن النظام الدولي ليس مرتبطاً فقط بالدول كفاعل أساسي وإنما هناك لاعبين وعوامل متعددة تتحكم فيه وتحدده، ولعل تحليل ربيع للظاهرة الإسلامية يؤكد صدق ذلك، بحيث أن قوتها ليست مرتبطة بدولة أو بقومية كما أنه ليس نظاماً سياسياً فقط، الإسلام بطبيعته المركبة (حضارة، دين، تراث متجدد...) يستطيع أن يرسل تدفقات للعالم ويؤثر في النظام الدولي سيما مع خصائصه الراهنة.

<sup>11</sup> ن.م.، صص 33-37.

<sup>12</sup> ن.م.، صص 37-38.

<sup>13</sup> ن.م.، صص 39-42.

<sup>14</sup> ن.م.، صص 42-43.

<sup>15</sup> ن.م.، صص 43-44.

1. توضع الإحالات المرجعية في الهوامش أسفل الصفحة؛ أما قائمة المراجع فتوضع في نهاية المقالة البحثية.
2. يتوجب إدراج بنود الإحالات المرجعية كاملة على أن توضع علامة الترقيم المناسبة بعد كل بند من بنود توثيق الإحالات المرجعية، كما تترك مسافة بين أي بندين من بنود الإحالة المرجعية سواءً في قائمة المراجع أو في الهوامش - رَ المثال التالي:

- الجابري، محمد عابد: التراث والحداثة دروس ومناقشات (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991م، ط1).

3. يمكن استخدام الرموز التالية في التوثيق:

○ م.س. (المرجع السابق ذكره) - وذلك كما في المثال التالي:

○ م.س.، ص 51.

ويمكن عدم ذكر اسم المؤلف إذا أحال التوثيق مباشرة لنفس المرجع، وذلك كما يلي:

○ رَ (فعل الأمر من رأى، أي أنظر)؛

○ ط (الطبعة أو الإصدار)؛ ص (صفحة)؛

○ ب (لا توجد إشارة أو ذكر لبند التوثيق في المصدر)؛

○ ب.ت (بدون تاريخ)؛

○ ب.ن (لا إشارة لاسم الناشر)؛

○ ب.م (لا توجد إشارة لمكان النشر) - رَ المثال التالي:

- خالد الحسن: الدولة الفلسطينية شرط أساسي للسلام العالمي (ب.م: ب.ن، ب.ت).

4. تشمل بنود الإحالات المرجعية:

- اسم من هو في حكم الكاتب أو المؤلف أو المحرر (أو المترجم إن وُجد).
- عنوان المادة الموثقة كانت كتاباً أو مقالةً أو مخطوطة أو مقابلة، أو تسجيلاً صوتياً أو مرئياً، أو غير ذلك بما يبين المصدر البحثي الذي تتم الإحالة إليه.
- الناشر أو من هو في حكمه (كعنوان المجلة أو الدورية).
- مكان النشر وتاريخ النشر ورقم الطبعة (إن وُجد)، وما هو في حكم ذلك كتاريخ المخطوطة أو المقابلة.
- رقم العدد بالنسبة للمجلة أو الدورية، أو بالنسبة إلى الكتاب إذا كان يصدر ضمن سلسلة دورية - رَ المثال التالي ولاحظ علامات الترقيم المستخدمة في التوثيق وكذلك الترتيب الذي يكتب وفقاً إليه كل بيان من بياناته:

- رايلي، كافين (ترجمة عبد الوهاب المسيري و هدى عبد السميع حجازي): الغرب والعالم تاريخ الحضارات من خلال موضوعات. القسم الثاني. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد 97، 1986م).

5. يتوجب إدراج بنود الإحالات المرجعية كاملة في قائمة المراجع، وكذلك في الهوامش عند ذكرها للمرة الأولى التي يذكر فيها المصدر المحال إليه، ويكتفى بذكر اسم الكاتب وعنوان الكتاب (أو المقالة) مختصراً إذا كان قد ذكر قبلاً في الهوامش - رَ المثال التالي:

- الجابري: التراث والحداثة ...، صص 15-20.

6. تُكتب عناوين الكتب بشكل مميز (مثلاً بحروف مائلة كما هو مبين في الأمثلة أعلاه 1 و 4 و 5 و 6 وكذلك في المثال 8 أدناه) وذلك لتمييزها عن غيرها من بيانات التوثيق؛ وكذلك الأمر بالنسبة لأسماء المجلات والدوريات وما هو في حكم هذه العناوين والأسماء (كما هو مبين في المثال 7 أدناه).

7. لاحظ أنه عند توثيق الإحالات المرجعية للكتب: يُكتب أولاً اسم المؤلف (أو المحرر)، ثم يُكتب عنوان الكتاب؛ ثم مكان النشر، متبوعاً باسم الناشر، ثم بسنة أو عام النشر، ثم برقم الطبعة؛ وإذا لم يذكر اسم مؤلفه أو محرره، يكتب عنوان الكتاب أولاً - رَ الأمثلة المبينة سابقاً.

8. توثيق الإحالات المرجعية لـ "المقالات" في المجلات المتخصصة أو الدوريات والجرائد: يتم البدء بكتابة اسم الكاتب، ثم يُكتب "عنوان المقالة" بين مزدوجتين (مع ملاحظة أن "عنوان المقالة" يُكتب أولاً إن لم يُعرف اسم كاتبها)؛ ثم يُتبع باسم المجلة المتخصصة أو الدورية أو الجريدة (وحيث أن بعضها يحمل نفس الاسم فإنه يُستحسن الإشارة إلى مكان نشرها بكتابتها بين قوسين)؛ ثم يُتبع اسمها برقم عددها متبوعاً بتاريخ النشر. وتُكتب أرقام الصفحات الخاصة بالتوثيق فقط عند كتابتها بالهوامش (ولا تكتب أرقام الصفحات في لائحة المصادر والمراجع) - رَ المثال التالي:

- محمد حسن غانم: "جرائم الطلاب في مصر.. محاولة للرصد". *أحوال مصرية* (القاهرة)، عدد 22، خريف 2003.

9. عند الإحالة في قائمة المصادر إلى مرجع موسوعي أو معجمي، يُكتب عنوان المرجع أولاً؛ أما اسم المؤلف أو المحرر فيمكن إهماله أو ذكره (بين قوسين) بعد العنوان مباشرة. أما في الإحالات الهامشية (وليس في قائمة المصادر الموضوعة في آخر المادة البحثية) فيتوجب الإشارة إلى "المدخل" أو "المقال" الخاص بالإحالة في هذا المصدر، وليس إلى رقم الصفحة - رَ مثال الإحالة التالي والمتعلق بتعريف "علم السياسة" في *الموسوعة السياسية* - رَ المثال التالي:

- "المغرب، المملكة المغربية"، *الموسوعة السياسية* (عبد الوهاب كيالي). 8 أجزاء (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1995، ط3).

10. عند الإحالة إلى مصدر يحيل إلى مصدر آخر أصلي، يتوجب حينئذ الإشارة إلى المصدر المباشر الذي اعتمد عليه الباحث ومن ثم الإشارة إلى "المصدر الأصلي" الذي يحيل المصدر المباشر إليه - رَ المثال التالي:

- عبد الوهاب المسيري: *من الانتفاضة الى حرب التحرير الفلسطينية* (الرباط: مؤسسة خالد الحسن، 2002م، ط1) - نقلاً عن: "الجنرال أليعازر: الحكومة لن تسمح بتدهور الأحوال" (معاريف، تل أبيب، 14/11/1983).

وهذا المثال يوثق للاستشهاد بتصريح للجنرال الإسرائيلي أليعازر، وهو تصريح ورد كخبر في صحيفة معاريف، ومن هنا لم يرد في التوثيق إشارة إلى الكاتب وأُكتفي بتوثيق عنوان الخبر.

11. عند توثيق الاطروحات والرسائل الجامعية، لا بد من توثيق اسم كاتبها وتاريخها والجامعة التي قُدمت إليها وناقشتها - رَ المثال التالي:

- خالد يایموت: *الحدائث السياسية بين عالمية المفهوم وخصوصية التطبيق عربياً دراسة في اشكالية الاصلاح والتحديث في الفكر السياسي المغربي المعاصر* (أطروحة دكتوراة في القانون العام: جامعة محمد الخامس السويسي، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - سلا، 1434/1435 هـ - 2013/2014م).

12. توثيق الآيات القرآنية: يذكر اسم السورة ورقمها، ورقم الآية - رَ المثال التالي:

- سورة البقرة (2): آية 200.

13. عند الإحالة المرجعية إلى مادة على الشبكة (أي شبكة الانترنت)، يكتفي بذكر اسم الموقع الإلكتروني (وليس الرابط كاملاً) وذلك بعد ذكر بنود الإحالة المرجعية وتاريخ الدخول للموقع، وذلك كما هو مبين في المثال التالي:

- طارق البشري: "أخطاء الإخوان في مائة يوم من عمر مجلس الشعب" (*الشروق*، القاهرة، 2012/15/11). موقع *الشروق*، الشبكة، 2013/6/27. <www.shourouknews.com>